

قال تعالى: **(حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين).**

أي الله وحده كافي وكافي أتباعك فلا تحتاجون معه إلى أحد.



ثم يرفع رأسه مكيراً غير رافق يديه، ثم يجلس مفترشاً يفرش اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويوضع يديه على فخذيه، ويجعل مرتفعه على فخذيه، وطرف يده على ركبته، ويقبض الثنتين من أصابعه، ويحلق حلقة، ثم يرفع إصبعه يدعو بها، ويحركها، ثم يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني، واجبرني، واهدني، وارزقني» هكذا ذكره ابن عباس عنه.

وذكر حذيفة عنه أنه كان يقول: «رب اغفر لي» ثم ينهض على صدور قدميه وركبتيه، معتمداً على فخذيه، فإذا نهض افتح القراءة ولم يسكت، كما يسكت عند الاستفتاح.

ثم يصلى الثانية كالأولى إلا في أربعة أشياء: السكوت والاستفتاح، وتکبیرة الإحرام، وتطویلها.

فإذا جلس للتشهد، وضع يده اليسرى على فخذه الأيسر، ويده اليمنى على فخذه الأيمن، وأشار بالسبابة، وكان لا ينصبها نصباً ولا ينميها، بل يحننها شيئاً يسيراً. ويحركها، ويقبض الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى مع الإبهام، ويرفع السبابية يدعو بها، ويرمي بصره إليها، ويبسط الكف اليسرى على الفخذ اليسرى، ويتحامل عليها. وأما صفة جلوسه، فكما تقدم بين السجدين سواء.

وأما حديث ابن الزبير الذي رواه مسلم: كان إذا قعد في الصلاة جعل قدمه الأيسر بين فخذه وساقه، وفرش قدمه الأيمن. فهذا في التشهد الأخير. ذكر ابن الزبير أنه يفرش اليمنى، وذكر أبو حميد أنه ينصبها، وهذا والله أعلم ليس باختلاف، فإنه كان لا يجلس عليها، بل يخرجها عن يمينه، فتكون بين المنصوبة والمفروضة، أو يقال: كان يفعل هذا وهذا، فكان ينصبها، وربما فرشها أحياناً، وهو أروح لها.

ثم كان يتشهد دائماً في هذه الجلسة، ويعلم أصحابه أن يقولوا: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين،أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» وكان يخففه جداً كأنه يصلى على الرصف، ولم ينقل عنه في حديث قط أنه كان يصلى عليه وعلى الله فيه، ولا يستعيد فيه من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، ومن استحبه فإنما فهمه من عمومات قد تبين موضعها وتقييدها بالتشهد الأخير.

ثم كان ينهض مكيراً على صدور قدميه، وعلى ركبتيه، معتمداً على فخذيه.

وفي صحيح مسلم وبعض طرق البخاري، أنه كان يرفع يديه في هذا الموضع، ثم كان يقرأ الفاتحة وحدها، ولم يثبت عنه أنه قرأ في الآخرين بعد الفاتحة شيئاً.